

## العقيدة الطحاوية - 11 [ رؤية الله في الآخرة ]

عادل بن أحمد

اعمال انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. تكلمنا في المرة الماضية عن كلام المصنف عليه رحمة - [00:00:00](#)

الله في مذاهب الناس في رؤية الله عز وجل في الآخرة. فذكرنا مذهب اهل السنة ان اهل السنة مذهبهم انهم يقولون اننا نرى ربنا سبحانه وتعالى عيانا في الآخرة رؤية حقيقية - [00:00:20](#)

والادلة على ذلك كثيرة هي ادلة متواترة وقال ففي هذا طوائف من اهل البدع منهم المعتزلة الذين نفوا الرؤية بالكلية. وذكر المصنف ادلتهم وناقشا ثم ذكر مذهب الاشاعرة وقال انهم تناقضوا - [00:00:35](#)

ما وجه تناقض الاشاعرة؟ ما وجه؟ تناقض الاشاعرة في مسألة الرؤية؟ من يتذكر المسألة الاشاعرة. ما تناقض الاشاعرة. كيف تناقض الاشاعرة في مسألة رؤية الله عز وجل في الآخرة؟ نعم؟ نرى ونحن ليس في الجهة. نعم انهم اثبتوا الرؤيا - [00:00:52](#)

اثبتوا الرؤية ادعوا انهم يوافقون اهل السنة في اثبات الرؤية ولكنهم قالوا نرى الله عز وجل بدون جهة. فلن نراه في جهة المقابلة لا نراه في الامام ولا في الخلف ولا عن اليمين ولا عن الشمال فنفوا الجهة في الرؤية - [00:01:09](#)

وهذا تناقض لا يقبله العقل. ولذلك شنع عليهم المعتزلة بهذا التناقض وقالوا ان لازم مذهبكم نفي الرؤيا. وهذه حق لان الرؤية لابد ان تكون في جهة. ولذلك ذهب بعض الاشاعرة الى نفي رؤيا العينية واثبتوا ماذا؟ قالوا ان الرؤية التي وردت في النفوس - [00:01:26](#)

اه في النصوص هي الرؤية القلبية ليست الرؤية العينية وطبعا النصوص ترد عليهم لان النبي عليه الصلاة والسلام قال انكم سترون ربكم عيانا فهذا نص ان هذه الرؤية تكون بالعين - [00:01:46](#)

ثم ذكر تشبيهها برؤية عينية كما ترون القمر ليلة البدر ورؤية القمر ليلة البدر تكون رؤية عينية وليست رؤية قلبية او رؤية علمية. فلذلك آآ الاشاعرة مذهبهم مخالف للعقول وان كان شيخ الاسلام قد دافع عنهم وقال انهم اقرب الى اهل السنة في هذه المسألة حيث

اثبتوا الرؤيا ولكن لضلالتهم في مسألة العلو لانهم ينفون - [00:01:59](#)

هنا العلو قالوا اننا نرى الله عز وجل في غير جهة. وطبعا عندهم ادلة يعني آآ عقلية ما هي ادلة ولكنها شبهات كقولهم مثلا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:02:25](#)

اه اني اراكم من وراء ظهري فالنبي عليه الصلاة والسلام له خصوصية انه يرى من خلفه صلى الله عليه وسلم في اثناء الصلاة فقالوا لو اثبتنا الرؤيا للزم من ذلك اننا يمكن ان نرى الله عز وجل وراء ظهورنا. وهذا لا يليق بذات الله عز وجل. وهذا كلام قبيح. لا يجوز -

[00:02:37](#)

تخيله ولا افتراضه في حق الله تعالى. فان النبي عليه الصلاة والسلام عندما شبه رؤية الله عز وجل برؤية القمر وشبه رؤية برؤية. لم تشبه مرئيا بمرئي انما شبه رؤية برؤية. عندما شبه رؤية الله عز وجل برؤية القمر معلوم ان رؤية القمر تكون مقابلة. وتكون من العلو -

[00:02:57](#)

ان الله عز وجل في جهة العلو في جهة العلو وقول الاشاعرة ان الله عز وجل ليس في جهة آآ هذا كلام باطل اهل السنة كما ذكرنا قبل ذلك وذكر المصنف قبل ذلك يستفصلون في لفظ الجهة ان كنت تقصد بالجهة جهة العلو - [00:03:17](#)

يثبتون الجهة وان كنت تقصد بالجهة ماذا ما المعنى المنفي في الجهة؟ ما المعنى الذي ينفيه؟ اهل السنة في الجهة الحيز ان كنت تقصد ان الله عز وجل يحيط به شيء فهذا معنى باطل. اما ان كنت تقصد ان الله عز وجل في جهة العلو فهذا معنى صحيح ثابت. نعم

وبعد ذلك آآ تفضل. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. واما الاية الثانية فالاستدلال بها على الرؤية من وجه حسن. نعم ما زال نتكلم عن الادلة على اه رؤية الله عز وجل. فذكر الاية الثانية وهي وهو ان الله تعالى انما ذكرها في سياق التمدح. ومعلوم -

المدح انما يكون بالصفات الثبوتية. واما ما هي الاية الثانية؟ ارجع قليلا. لا تدركه الابصار نعم وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.

نعم. فليس بك مؤمل عدم اللحظ فليس بكمال فلا يمنح به وانما يمدح الرب تعالى - 00:04:16

اذا تضمن امرا وجوديا كمدحه بنفس السنة والنوم المتضمن كمال القيومية ونفي الموت المتضمن تمام الحياة. ونفي اللغوب والاعياء المتضمن كمال القدرة. ونفي الشريك والصاحبة والولد المتضمن كمال ربوبيته والهيته وقهره. فصفات الله عز وجل السلبية ليست نفيًا محضًا. انما لابد ان تتضمن - 00:04:35

شباب اثباتا لابد ان تتضمنها اثباتا كما قال نفي الصلة والنوم لابد ان تتضمن كمال القيومية وكذلك نفي الاعياء واللغوب لابد ان يتضمن كمال القوة والعزة والقدرة. فالنفي المحضي ليس ماذا؟ ليس كمالا. انما لابد ان يقرن بماذا - 00:05:05

بالاثبات لابد ان يقرن بالاثبات. نعم ونفي الاكل والشرب المتضمن كما لا. صمديته وغناه كان ما معنى الصمد؟ ما معنى اسم الله عز وجل نعم غير محتاج الى شيء. ليس له جوف. ليس له جوف يعني لا يأكل ولا يشرب. الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ليس له جوف.

الصمد من معانيها - 00:05:23

الذي يقصده الناس في الحوائج. يقصد في الحوائج. الصمد السيد. كل هذه معاني الصمد في اللغة. وهي معاني متلازمة. يعني الصمد الذي لا جوف له. الصمد الذي يقصد في الحوائج ها ويلتقي الحي تلقاني الى ذروة البيت الكريم المصمد المصمد يعني الذي يقصد

يقصده الناس. فالله عز وجل صمد لانه - 00:05:52

يغسله الخلق في الحوائج. والصمد ايضا السيد هو الصمت الذي لا جوف له يعني لا يأكل ولا يشرب. نعم. ونفي الشفاعة عنده الا باذنه المتضمن كمال توحده وغناه عن خلقه - 00:06:12

ونفي ظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه. فنفي الشفاعة آآ عند الله عز وجل الا باذنه يتضمن ماذا كماله توحده لان الشفاعة نسبة الشفاعة الى الله عز وجل بدون اذنه في اقل حلم في العلم والقدرة والسلطان. العلم والقدرة والسلطان. ما وجه القدح في العلم؟

يعني عندما يثبت المشاهد - 00:06:26

بيكون الشفعاء لله عز وجل. فهم يقدحون في علم الله عز وجل لا يثبتون كمال علم الله تعالى. ما وجه نفي كمال علم الله لمن اثبت

الشفعاء مع الله. ما الوجه - 00:06:49

مباشرة. نعم انه لا يعرف ولذلك انظر في القرآن في اية يونس ويعبدون من من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء

شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئونه بما لا يعلم - 00:07:04

فاذا الذي يدعي شفيعا مع الله كأنه يقول لله عز وجل انت لا تعلم حالي. فلذلك لابد ان اتخذ وسيطا بيني وبينك فنفي الشفاعة او

الذي يثبت الشفاعة مع الله عز وجل بدون اذنه هو لا يؤمن بعلم الله عز وجل الكامل. الملك يحتاج الى وزير لكي يبلغ - 00:07:19

الناس حاجاتهم اليه. الناس يخبرنا الملك بحاجاتهم. صحيح فبعد ذلك هذا الوزير يرفع الحاجات لمن؟ للملك. لان الملك لا يستطيع ان يعرف حاجات الناس كلهم لنقص علمه. وكذلك الشفاعة اثبات الشفعاء مع الله. في - 00:07:38

في ماذا في القدرة لان الملك لا يستطيع ان يوصل النفع للناس كلهم بنفسه لابد ان يستخدم وسائط. بينه وبين الناس ليعطوا الناس اه حقهم من الدنيا مثلا فهذا لا يحتاجه الله عز وجل لكمال قدرته. وقد يكون اتخاذ الشفعاء فيه نقص في ماذا - 00:07:53

السلطان من وجهي ان الشفعاء قد يشفعوا لاحد دون ان يستأذنوا الملك. يعني قد يشفع بعض الوزراء للناس في اعطائهم بعض

الاموال او بعض دون علم الملك فهذا نقص في ماذا؟ في السلطان. فلذلك من نسب الشفاعة الى الله عز وجل - 00:08:11

بدون اذنه فقد آآ طعن في ملك الله في قدرة الله عز وجل وعلمه وماذا وسلطاني. ولذلك ناسب ان يقول تعالى قل اتنبئونه بما لا يعلم

في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. نسب ان يذكر هذا بعد - [00:08:28](#)  
ذكر هؤلاء المشركين الذين اتخذوا من دون الله شفعاء. نعم. ونفي النسيان وعذوا بشيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته ونفي  
المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته ولهذا لم يتمدح بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا. فان المعلوم يشارك الموصوف في ذلك العدد -  
[00:08:45](#)

ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو والمعدوم فيه فاذا المعنى انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به. فقلوه لا تدركه الابصار يدل على كمال  
عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لكمال عظمته لا يدرك بحيث يحاط به. فان الادراك هو الاحاطة بالشئ - [00:09:08](#)  
اهو قدر زائد على الرؤية. لان هذه الاية هي من الايات التي استدل بها اهل البدع على نفي الرؤيا. واهل السنة يقولون هي في اثبات  
الرؤية. لان الادراك اعلى من الرؤية لنا ادراكه وماذا؟ الاحاطة بالشئ. الاحاطة بالشئ. هو قال انا لا ارى. لم يقل هذا سبحانه وتعالى.  
لم يقل انا لا ارى. او لا يرى - [00:09:33](#)

في الدنيا ولكن قال ماذا؟ لا تدركه الابصار. وكذلك في الآخرة لا تدركه الابصار. لا تحيط به. ولكن نفي الادراك لا يعني لا يعني ماذا؟  
نفي الرؤية. لان نفي الادراك اعم من نفي الرؤية. نعم - [00:09:54](#)  
كما قال تعالى فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا فلم ينف موسى السلام الرؤية وانما نفى الادراك. الرؤية  
والادراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه. وهذا توجيه جيد واستدلال جيد بهذه - [00:10:09](#)

الاية وجه دلالة ان الاية واضحة فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا كلا يعني انتم لم تروا فرعون هم ترى  
الجمعان اي قوم موسى اصحاب موسى رأوا فرعون وفرعون رأى موسى واصحابه هل معنى هذا - [00:10:30](#)  
قول موسى كلا هذا كلا نفي عائد لنفي الرؤيا ما عاد نفي الادراك. نفي الادراك انا لمدركون. نعم قال والادراك كل نعم. قال فلم ينفي  
موسى عليه السلام الرؤية وانما نفى الادراك فالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه. الرب تعالى يرى ولا يدرك - [00:10:49](#)  
كما يعلم ولا يحاط به علما وهذا هو الذي فهمه الصحابة والائمة من الاية. كما ذكرت اقوالهم في تفسير الاية بل هذه الشمس المخلوقة  
لا يتمكن وفيها من ادراكها على ما هي عليه. نعم اذا كان الانسان بعينه لا يستطيع ان يدرك حقيقة المخلوق. فكيف يدرك حقيقة  
الخالق؟ حقيقة الخالق سبحانه - [00:11:08](#)

وتعالى. نعم. واما الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. الدالة على الرؤيا فمتواترة رواها اصحاب  
الصالح والمساجد والسنن. فمنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة - [00:11:31](#)  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هل في الشمس ليلا ليس دونها  
سحاب. قالوا لا. قال فانكم ترونه كذلك. الحديث اخرجه في الصحيحين من قوله - [00:11:51](#)

حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ايضا في الصحيحين نزروه. وحديث جرير ابن عبد الله البجلي قال كنا يوسف مع النبي  
صلى الله عليه وسلم. فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة. فقال انكم سترون ربكم عيانا كما - [00:12:11](#)  
ترون هذا لا تضامون في رؤيته الحديث ما الفرق بين تضار وبين تضامون ما الفرق بينهما في المعنى نعم. اه عندما نريد ان نرى القمر  
هل نحتاج ان نجتمع ان ننضم في مكان واحد؟ لا نحتاج هذا. الناس في كل الارض يرون القمر من حيث هم. طيب - [00:12:31](#)  
كذلك هذا تشبيه للرؤية بالرؤية. فكذلك نرى الله عز وجل يوم القيامة لا نحتاج ان نجتمع في مكان واحد لرؤيته سبحانه وتعالى. لا  
تضارون يعني لا ينقص احدكم الآخر في هذه الرؤية. لا الضرر هو نقص الرؤية. يعني ترونه رؤية كاملة. ليس دونها حجاب لانه فسر آ  
- [00:12:53](#)

اه صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا بماذا بغت الشمس دون ساحاته؟ لان السحاب قد يضرك في رؤية الشمس كاملة. ها فالله عز وجل  
يرى يوم القيامة لا يحجبك آ عنه شيء سبحانه وتعالى. نعم. وحديث صهيب رضي الله عنه رضي الله عنه المتقدم رواه مسلم -  
[00:13:14](#)

وغيره وحديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فطرة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب وما بين القوم

وبين ان يرى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. [00:13:34](#) - [00:13:34](#) -  
ومن حديث علي ابن حاتم رضي الله عنه ولا يلقيين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك؟ فيقول بلى يا رب. فيقول الم اعطيك مالا واثقل عليك؟ فيقول - [00:13:57](#) -  
يا رب الحديث اخرجه البخاري في صحيحه وقد روى احاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابيا نحو ثلاثين صحابيا. ومن احاط بها معرفة يقطع بان الرسول قالها. ولولا اني التزمت الاختصار لسقت ما في الباب من الاحاديث - [00:14:19](#) -  
ومن اراد الوقوف عليها فليواظب سماع الاحاديث النبوية فان فيها مع اثبات الرؤية انه يكلم من شاء اذا شاء وانه يأتي الخلق لفصل القضاء يوم القيامة. وانه فوق العالم وانه يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من طرف - [00:14:40](#) -  
وانه يتجلى لعباده وانه يضحك الى غير ذلك من الصفات التي سماعها على الجهمية بمنزلة الصواعق. وهذه فائدة المواظبة على سماع الاحاديث ومطالعة السنة. يعني ينبغي لطالب العلم ان يجرد على الاقل الصحيح والمسانيد. يعني على الاقل - [00:15:00](#) -  
السنن سنن اربعة وصحيحين ومسند احمد لابد ان يمر بها طالب العلم ان يقرأها. لانه اذا قرأها وضح وضح له الامر ان وصول العقائد اصول العقائد لا تشتمل عليها احاديث النبي عليه الصلاة والسلام. ومن اصول العقائد اثبات الرؤية واثبات الكلام. فهي احاديث متواترة - [00:15:18](#) -

توترا ماذا؟ توترا معنويا. يعني كلها تتفق على معنى الرؤية او تتفق على معنى اثبات الكلام لله عز وجل. كما تعلمون التوترا اما ان يكون لفظيا واما ان يكون معنويا - [00:15:37](#) -  
في هذه الاحاديث اه كما يذكر المصنف اه هي بمنزلة الصواعق على اهل البدع. نعم وكيف تعلم وصول دين الاسلام من غير كتاب الله وسنة رسوله؟ كان هو يريد ان يبين كما سيأتي في الفصل التالي عندما يتكلم عن علم الكلام. يريد ان يبين ان سبب - [00:15:47](#) -  
تفضلي يا هؤلاء وماذا؟ سبب ضلالهم انهم اعرضوا عن الكتاب والسنة. اعرضوا عن الكتاب والسنة. لا تجدوا لا تكاد تجدوا في كتبهم استدلالا بحديث من احاديث النبي عليه الصلاة والسلام. لان اصولهم تقتضي هذا. اصول اهل البدع - [00:16:04](#) -  
تقتضي عدم الاستدلال باحاديث الاحاديث في العقيدة. واكثر السنة احاد. فلا يقررون مذهباً ولا يثبتون امرا من امور المعتقد باحاديث فهذه الاحاديث هم لا يجهلونها يعرفونها ولكن كيف يردون عليها باصلهم الفاسد؟ انهم يقولون هذه الاحاديث كلها احاديث واحد ليسست حجة. ولكن حتى على مذهبي - [00:16:18](#) -  
الفاسد هذه الاحاديث كما ترى احاديث متواترة اما توترا لفظيا واما تواترا معنويا فبمثلها تقوم الحجة حتى على مذهبهم الفاسد. طبعا اهل السنة لم يفرقوا بين الاستدلال بحديث الاحاد والحديث المتواتر في المعتقد كلاهما حجة عند اهل السنة في امور العقيدة - [00:16:38](#) -

نعم. وكيف تعلم وصول دين الاسلام بكتاب الله وسنة رسوله؟ وكيف يفسر كتاب الله بغير ما فسر رسوله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسوله. الذين نزل القرآن بلغتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. وفي رواية من قال في القرآن بغير علم فليتبئ - [00:16:56](#) -  
اول ما قاله من النار. وسئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة واما. ما الاب؟ فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني؟ اذا كنت في كتاب الله ما لا اعلم. وانا من ورع ابي بكر رضي الله عنه. مع ان العرفة مع ان العرب - [00:17:23](#) -  
يعرف الاب انه ماذا مع ان العرب تعرف لبا النبات الذي تأكله الماشية. نعم وليس تشويه رؤية الله تعالى برؤية الشمس والقمر تشبيهها لله. هل هو تشبيه الرؤية بالرؤية؟ لا تشبيه المرئي بالمرئي. ولكن في - [00:17:43](#) -  
في دليل على علو الله على خلقه والا فهل تعقل رؤية بلا مقابلة؟ ومن قال يرى لا في جهة فليراجع عقله. فاما ان يكون مكابرا لعقله او في عقله شيء والا فاذا قال يرى ما امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته رد - [00:17:59](#) -  
كل من سمع بفطرته السليمة ولهذا الزم المعتزلة من نفى العلو بالذات بنفي الرقية. وقالوا كيف تعقل رؤية بغير جهة؟ من نفع العلو بالذات؟ يقصد الى شاعر العلم ان الاشعار الذين نفوا العلو الزمهم المعتزلة بماذا بنفي ماذا - [00:18:23](#) -

بنفي الرؤية. نعم. وانما لم نره في الدنيا لعجز ابصارنا لا لامتناع رؤيته. هو قيد هنا العلو بالذات لان لانهم لا يجادلون في انواع العلوم الاخرى. يعني علو القدر وعلو الشأن لا يجادلون في هذه الانواع. اما علو الذات هم وهذا هو الذي جادلوا فيه. نعم - [00:18:41](#)

وانما لم نره في الدنيا بعث ابصارنا لا لامتناع الرؤية. فهذه الشمس اذا حرق الرائي البصر في شعاعها. ضعف عنه لا الامتناع لا لامتناع في ذات المرئي بل لعجز الرائي. فاذا كان في الدار الاخرة اكمل الله قوى الادميين حتى اطافوا رؤيته - [00:19:00](#)

لهذا لما تجلى الله للجبل وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لانه لا يراك حي اذا مات ولا يابس الا تدهده. انت يعني ولهذا كان البشر يعجزون عن رؤية الملك في صورته. الملكي - [00:19:23](#)

الملكي. تحية الملكي في صورته الا من ايده الله كما ايد نبينا صلى الله عليه وسلم. قال تعالى وقالوا لولا انزل الملك ولو ان ولو انزلنا ملكا لقضي الامر. قال غير واحد من السلف لا يطيقون ان يروا الملك - [00:19:48](#)

في صورته فلو انزلنا اليهم ملكا لجعلناهم في سورة بشر. وحينئذ يشتبه عليهم. هل هو بشر او ملك فما من نعمة الله علينا ان يبعث بنا رسولا منا. نعم. هذا مثل قوله تعالى - [00:20:08](#)

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. يعني لو انزل الله عز وجل ملكا لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته فيجعله في صورة رجل ويختلط عليه من امر لبسنا عليه ما يلبسون ايختلط عليه من الامر فلا يفرقون هل هو ملك ام ام آآ بشر. نعم - [00:20:24](#)

وما الزمهم المعتزلة هذا الالتزام الا لما وافقوهم على انه لا داخل العالم ولا خارجه. لكن قول من موجودا يرى لا في جهة اقرب الى العقل من قول من اثبت موجودا قائما بنفسه لا يرى ولا في جهة. يقصد قول من - [00:20:44](#)

آآ اقرب الى العقل من قول من؟ نعم. نعم ويقال لمن قال بنفي رؤية الانكساء لازمها وهو الجهة. اتريد بالجهة امرا وجوديا او امرا عدميا. فان اردت بها امرا وجودا - [00:21:04](#)

كان التقدير كل ما ليس في شيء موجود لا يرى. وهذه المقدمة ممنوعة. يعني من الممنوع عقلا ان يكون هناك شيء موجود ولا يرى نعم قد لا يرى لبعض الناس ولكن لابد ان يرى لبعضهم. نعم - [00:21:19](#)

ولا دليل على اثباتها بل هي باطلة فان سطح العالم يمكن ان يرى. وليس العالم في عالم اخر. واذا وان اردت بالجهة امرا عالميا كانت المقدمة الثانية ممنوعة فلا تسنن انه ليس في جهة بهذا الاعتبار - [00:21:37](#)

الجهة العدمية هي المكان الخالي الذي لا وجود فيه لمخلوق. هذا معنى جهة عادية عدمية. العدم عكس الوجود. مكان خالي لا وجود فيه لمخلوق مكان الخال لا وجود فيه لمخلوق. فيستحيل ان يكون الله ان يكون الله عز وجل موجودا ان تثبتوا صفة الوجود. هل جادل احد من اهل الفرق الضالة - [00:21:55](#)

صفة الوجود لم يجادل احد فيها. فان قلت هذا الموجود وهو الله عز وجل يجوز الاخبار عن الله عز وجل بالموجود. لان باب الاخبار اوسع من باب الاسماء والصفات. كما قال شيخ الاسلام. فان قلت - [00:22:15](#)

ان الله عز وجل موجود. فهل هذا الوجود موجود عدمي الى جهة اما وجود الوجود ان قلت الموجود الوجودي في جهة فيلزم ان يرى. ان قلت عدمي هذا يستحيل لانه يستحيل ان يكون هناك موجود - [00:22:27](#)

معدوم لا في جهة لا يستحيل عقلا هذا يستحيل عقلا. نعم وكيف يتكلم في اصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة. وانما يتلقاه من قول فلان. واذا زعم انه يأخذه من كتاب الله - [00:22:42](#)

لا يتلقى تفسير كتاب الله من احاديث الرسول. ولا ينظر فيها. ولا فيما قال الصحابة والتابعون لهم باحسان. المنكور اليينا عن الصفات النقلة. الذين تخيرهم النقاد. فانهم لم ينقلوا نظم القرآن وحده. بل نقلوا نظمه ومعناه. ولا كانوا يتعلمون - [00:22:57](#)

ان القرآن كما يتعلم الصبيان. بل يتعلمونه بمعانيه. ومن لا يسلك سبيلهم فانما يتكلم برأيه. ومن يتكلم برأيه وما يظن دين الله ولم يتلقى ذلك من الكتاب والسنة. فهو مقسوم وانصات. ومن اخذ من الكتاب والسنة فهو مأجور وان اخطأ - [00:23:17](#)

لكن ان اصاب يضاعف اجره. لو شرط ان شرط الاجر ماذا؟ ان يكون اهلا للاجتهد. فالذي قال برأيه بدوني استدلال من الكتاب والسنة

هو اثم حتى ان اصاب لماذا؟ لانه ليس من اهل الاجتهاد. اما الذي اخذ بالكتاب والسنة هو مأجور على كل حال. لانه من اهل الاجتهاد.  
فان اصاب فله اجران خطأ فله اجر. نعم - [00:23:37](#)

وقوله والرؤية حق لاهل الجنة تخصيص اهل الجنة بالذكر يفهم منه نفى الرؤية عن غيرهم. ولا شك في رؤية يا اهل الجنة من ربهم  
في الجنة وكذلك يرونهم في المحشر قبل دخولهم الجنة - [00:23:59](#)

كما ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليهم قوله تعالى احييتهم يوم يلقونه سلام. واختلف في رؤية  
اهل المحشر على سلامته. تحيتهم يوم يلقونه سلام. بعض اهل العلم كما قال شيخ الاسلام - [00:24:16](#)

قالوا ان اللقاء اذا اقترن بالتحية يلزم منه الرؤية. اللغة يعني اذا قلت لقيته فحييته يلزم انك قد رأيته هذه الاية ايضا تصلح ماذا دليلا  
دليلا ان الرؤية دليلا على الرؤية كما قال شيخ الاسلام - [00:24:31](#)

واختلف في رؤية اهل المحشر على ثلاثة قوى احدها انه لا يراه الا المؤمنون. الساني يراه اهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ثم يحتجب  
عن الكفار ولا يرونه بعد ذلك يراه مع المؤمنين المنافقون دون بقية الكفار. وكذلك الخلاف فيه تكليمه لاهل الموقف - [00:24:49](#)

نعم. واتفقت الامة على هناك ثلاثة اقوال في كلام الله عز وجل لاهل الموقف. وفي رؤية اهل الموقف له سبحانه وتعالى نعم اصح هذه  
الاقوال والقول الثاني انه يراه المؤمنون والكفار ويكلم المؤمنين والكفار ثم يحتجبوا والدليل على هذا الجمع بين الأدلة. يعني مثلا  
قوله تعالى - [00:25:14](#)

طيب قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. هذا بعد ماذا؟ بعد دخولهم بعد دخولهم النار. اما الكلام قبل دخولي  
من نار في الموقف ثبت. ثبت في احاديث كثيرة ان الله عز وجل يكلم آآ بعض الكفار ويقررهم بذنوبهم. وكذلك الرؤية تثبت فيه -  
[00:25:34](#)

آآ ارض المحشر ثم يحتجب الله عز وجل بعد ذلك آآ من اهل الكفر. نعم. واكتشفت الامة على انه لا يراه احد في الدنيا بعينه ولم  
يتنازعوا في ذلك الا في نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة منهم من نفى رؤيته بالعين ومنهم من اثبتها له صلى الله عليه وسلم -  
[00:25:54](#)

وحكى القاضي عياض في كتابه الشفاء اختلاف الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم. وانكار عائشة  
رضي الله عنها ان يكون صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه. وانها قالت لمسروق حين سألها هل رأى محمد ربه؟ فقال -  
[00:26:14](#)

لقد قف شعري مما قلته. قف شعري اي وقف شعر رأسي. يعني هذا امر اه شديد كيف تسأل هذا السؤال انه لا يمكن احد ان يرى ربه اه  
في الدنيا. نعم. ثم قالت من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب - [00:26:34](#)

ثم قال وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها وهو المشهور عن ابن مسعود وابي هريرة واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع  
رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين - [00:26:51](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه. وروى عطاء عنه رآه بقلبه. ثم ذكر اقوالا فاذا سم قال ورجح  
بعض اهل العلم ان اخر قولي ابن عباس في المسألة ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه بقلبه لم يره بعينه كانه رجع عن قوله الاول  
- [00:27:07](#)

كما تبين له الدليل في المسألة. قال ثم قال واما وجوه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا نصب.  
والمعول فيه على اية النجم والتنازع فيها مأثور والاحتمال لها منكر. ماذا يقصد بايات النجم؟ قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى. هل هذا  
الضمير يعود الى جبريل - [00:27:27](#)

ام يعود الله عز وجل اكثر المفسرين وهو الصحيح انه يعود الى من؟ لجبريل عليه السلام. نعم وهذا القول الذي قاله القوم عياض  
رحمه الله فان الرؤية في الدنيا ممكنة اذ لو لم تكن ممكنة لما سألها موسى عليه السلام - [00:27:50](#)

قول القاضي عياض الذي قاله القاضي عياض هو الحق يعود الى اي جملة وهذا القول الذي قاله القاضي عياض الحق يعود اليه جملة

يعود الى قوله والاحتمال لا ممكن الاحتمال لها ممكن ليس معنى ان احتمال رؤية النبي عليه الصلاة والسلام بالدليل سبت هؤلاء القضاء يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يرى ربه في الدنيا بعينه ولكن - [00:28:08](#)

يقول امكانية الرؤية ممكنة عقلا. يعني يمكن عقلا ان يرى الانسان ربه في الدنيا. ولكن لم يثبت ان احدا رأى الله عز وجل في الدنيا حتى النبي صلى الله عليه وسلم. هذا معنى قوله - [00:28:31](#)

وهذا القول الذي قاله القاضي عياض هو الحق. فان الرؤية في الدنيا ممكنة. نعم لم تكن ممكنة لما سأل موسى عليه السلام. لكن لم يرد نضا بانه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه. بل - [00:28:43](#)

هذا ما يدل على نفي الرؤيا وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت فقال نور انا اراه. وهذا نص في محل النزاع. نور انى اراه. ما معنى انى؟ كيف يعني كيف اراه؟ نعم - [00:28:58](#)

وفي رواية رأيت نورا وقد روى مسلم ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه - [00:29:17](#)

يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وهو عمل النهار قبل عمل الليل. حجاب النور. وفي رواية النار لو كشفه لاحرق سبحاته ما انتهى اليه باصرون من خلفهم بصره الى القرآن ما انتهى اليه بصره اي بصر الله عز وجل - [00:29:34](#)

اي بصر الله عز وجل هذا فيه اثباته صفة البصر لله عز وجل. نعم. سبحات وجهه اي نور وجهه نور وجهه عز وجل. فيكون والله اعلم يقول والله اعلم معنى قوله لابي ذر رأيت نورا انه رأى الحجاب - [00:29:55](#)

ومعنى قوله نور ان اراه النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فانا اراه اي فكيف اراه والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته. فهذا صريح في نفي الرؤية والله اعلم. وحكى عثمان ابن سعيد الدارمي - [00:30:15](#)

الصحابة على ذلك. هذا على القول برجوع ابن عباس عن اثبات الرؤيا. نعم ونحن الى تقرير رؤيته لجبريل احوج منا الى تقرير رؤيته لربه تعالى. وان كانت رؤية الرب تعالى اعظم واعلى - [00:30:35](#)

فان النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها ما وجه ان تقرير اثبات رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لجبريل نحن نحتاج اكثر من تقرير اثبات رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه. ما الوجه - [00:30:50](#)

نعم؟ ويقول ونحن في تقرير اثبات رؤيته لجبريل احوج من اثبات رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى ما وجه هذا؟ وجه هذا انه لو ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى جبريل هذا فيه اثبات لنبوته - [00:31:05](#)

صح لانه رأى ملك الوحي الملك الموكل بالوحي لكن لا يلزم انه لو رأى ربه ان يكون نبيا فان كبيرا من اهل الفسق والفجور حتى من المتصوفة في هذا الزمان يدعون انهم يرون ربهم. ولاية الله عز وجل - [00:31:22](#)

في الحقيقة في العيان في الدنيا ممكنة محتملة. ولكن كونه رأى الملك هذا ماذا هذا دليل على انه نبى انه نبى. هذا معنى هذه العبارة. هذا معنى هذه الفقرة الاخيرة ان رؤيته صلى الله عليه وسلم الى جبريل فيها اثبات - [00:31:37](#)

لنبوته فيها اثبات لنبوته صلى الله عليه وسلم. نعم وقولهم بغير احاطة ولا كيفية. هذا لكمال عظمتهم وبهائهم سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار ولا تحيط به كما يعلم ولا يحاط به علما. كما قال تعالى لا تدركه الابصار - [00:31:53](#)

قال تعالى ولا يحيطون به علما وقوله وتفسيره على ما اراد الله وعلمه الى ان قال لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا. ولا متوهمين باهوائنا اي كما فعلت المعتزلة بنصوص الكتاب والسنة في الرؤيا. وذلك تحريف لكلام الله وكلام رسوله عن مواضعه. فتأويل المعتزلة الذي - [00:32:15](#)

يقصده التحريف نعم التأمين الصحيح هو الذي يوافق ما جاءت به السنة. والفاصد المخالف له فكل تأويل بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق ولا معه قرينة تقتضيه فان هذا لا يقصده لمبين هادي لكلامه - [00:32:38](#)

اذ لو قصده لحف بالكلام قرائن تدل على المعنى المخالف لظاهره. يعني لا يمكن ان يتكلم عاقل بكلام. لا يمكن ان يتكلم عاقل بكلامه. فضلا ان هذا المتكلم هو الله عز وجل او رسوله صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يتكلم عاقل بكلام لا يريد ظاهره الا اذا حث هذا

بقريئة تبين انه لا يريد الظاهر. والا هذا كانت تعمية وتلبيسا على المخاطب. صحيح حتى لا يوقع السامع في النفس والخطأ. فان الله انزل كلامه بيانا وهدى. فاذا اراد به - 00:33:18

خلاف ظاهره ولم يحف به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر غيره الى فهم كل احد لم يكن بيانا ولا هدى. التأويل اخبار بمراد المتكلم انشاء. وفي هذا الموضع يغلق كثير من الناس. فان المقصود فهم مراد المتكلم - 00:33:35  
بكلامه فاذا قيل معنى اللفظ كذا وكذا كان اخبارا بالنبي على المتكلم فان لم يكن الخبر مطابقا كان كلما على المتكلم. ككذب اهل البدع كالمعتزلة والاشاعرة. كان كذبا على المتكلم. ان لم يكن الخبر مطابقا. هم يقولون الرؤيا - 00:33:55  
هي رؤية قلبية او رؤية علمية. فهذا كذب على المتكلم لان المتكلم صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون ربكم عيانا. فكلمة عيانا هذه صارفة لاي نوع اخر من انواع الرؤية. وتحديد للرؤية المقصودة وانها رؤية بصرية. ليست رؤية قلبية ورؤية علمية - 00:34:13  
ان لم يكن الخبر مطابقا لو اخبرت عن مراد المتكلم بخبر ليس مطابقا لكلامه كان هذا كذبا عليه. كان هذا كذبا على المتكلم لانك اخبرت بكلام لا يريد المتكلم وبمعنى لا يريده المتكلم. قال ويعرف مراد المتكلم بطرق متعددة منها - 00:34:33  
ان يصليح بارادة ذلك المعنى. ومنها ان يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر للوضع. ولا يبين بقريئة تصحب الكلام انه لم يرد في ذلك المعنى. طيب ان يصرح بارادة ذلك المعنى. وهذا اعلى درجات - 00:34:51

الكلام وهي تسمى عند الاصوليين بماذا بالنص يعني الدرجات الكلام عند الوصولين النص النص هو اللفظ الذي لا يحتمل الى معنى واحد الا معنى واحد كقوله تعالى مثلا فاجلدهما ثمانين جلدة هذا نص لا يحتمل الا معنى - 00:35:06  
واحد. ثم يليه في القوة الظاهر. وهو اللفظ المحتمل لمعنيين احدهما اقوى من الاخر. كاليد مثلا اليد يطلق على الجارحة وقد تطلق على النعمة والقدرة. فالظاهر ايضا يحمل على ماذا يحمل على المعنى الراجح. وليحمل على المرجوح الا بقريئة - 00:35:20  
فاذا حمل على المرجوح بقريئة سمي ظاهرا بالدليل. سمي ماذا؟ سمي ظاهر بالدليل. لان الدليل صرفه عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح. فهذه الدلالات النص والظاهر والظاهر بالدليل الظاهر بنفسه هو الظاهر بالدليل هي التي لابد ان يحمل عليها مراد المتكلم. فيحمل قال يعرف مراد المتكلم بطرق متعددة - 00:35:36  
منها ان يصرح بارادة ذلك المعنى ويكون هذا نص. كقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا هنا لو قال انكم سترون ربكم فقط قد يكون هذا ظاهر ويكون حجة ايضا لان الرؤيا اذا اطلقت يقصد بها الرؤية العينية - 00:35:56  
ولكن قول وعيانا جعله اعلى من الظاهر جعله ماذا؟ نص انه صرح بارادة ذلك المعنى الدرجة الثانية قال ومنها ان يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر بالوضع. ان يكون ظاهرا لم يؤكد بما يجعله نصا. يعني قوله صلى الله عليه وسلم - 00:36:13  
سترون ربكم عيانا. هذا الظاهر اكد بكلمة عيانا فارتقى الى مرتبة ماذا ارتقى لمرتبة النص. هذه الدرجة الاولى. الدرجة الثانية ان يكون ظاهرا فقط. دون قريئة تجعله نصا. ان يستعمل اللفظ - 00:36:29

ومنها ان يستعمل اللفظ ان يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر بالوضع. ولا يبين لقريئة تصحب الكلام انه لم يرد كان معنا لم يبين بقريئة تصحب الكلام انه لم يرد ذلك المعنى المرجوح - 00:36:45  
ها المعنى ماذا المرجوح يعني هو استخدم الله وسكت لم يبين بقريئة انه ما اراد المعنى الظاهر واراد المرجوح. فماذا نفعل في هذه الحالة؟ نأخذ بالظاهر. نأخذ بالظاهر. نعم كيف اذا حث بكلامه ما يدل على انه انما اراد حقيقته وما وضع له؟ كقوله تعالى كقوله وكلم الله موسى تكليما. اين - 00:37:01

ظاهر واين تقوية الظاهر؟ كلم الله وهذا ظاهر وتكليما هذا التقوية للظاهر. جعله نصا. نعم. وانكم ترون ربكم عيانا كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحب فهذا مما يرفع السامع فيه بمراد المتكلم. واذا اخبر عن مراده بما دل عليه حقيقة لفظه. الذي وضع له مع القرائن - 00:37:24

من موكلتي كان صادقا في اخباره. واما اذا تأول الكلام بما لا يدل عليه. فقال ان الرؤيا هي الرؤيا العلمية. او ان الكلام هو الكلام

النفسي كما قالت الاشعيرة مثلاً. نعم - [00:37:49](#)

نعم. واما اذا تأول الكلام بما لا يدل عليه ولا اقترن به ما يدل عليه. فاخباره بان هذا مراده كذب عليه. وهو بالرأي وتوهم بالهوى وحقيقة الامر ان قول القائل نحمله على كذا او نتفوله بكذا انما هو من باب دفع دلالة اللفظ على ما - [00:38:03](#)

اربعين على ما وضع له فان منازعه لما احتج عليه به ولم يمكنه دفع وروده دفع معناه. وقال احمله على خلاف ظاهره. نعم هو لا يمكنه انظر هذا قال ماذا؟ انظر. قال انما هو من باب دفع دلالة اللفظ - [00:38:26](#)

قول انما هم من باب دفع دلالة اللفظ هذا هو الذي التأويل الذي منع من تكفير هؤلاء باعيانهم كالاشاعرة والمعتزلة. لانهم لو دفعوا اللفظ لكانوا كفارا لكانوا الدين لماذا؟ لانهم نفوا اللفظ. انكروا انكروا لفظ القرآن لكنهم لم يدفعوا اللفظ - [00:38:45](#)

هم دفعوا مدى دلالة اللفظ اي معنى اللفظ انهم ادعوا ان هذا اللفظ فيه معنى مرجوح. فلذلك نأخذ بهذا المعنى المرجوح. فهذه الشبهة التي آأ اوجبت التوقف في تكفيرهم باعيانهم حتى يبين لهم الامر. لانهم لم يدفعوا اللفظ وانما - [00:39:02](#)

نفع ماذا؟ دلالة اللفظ. قال انما هو من دفع من باب دفع دلالة اللفظ عما وضع له فان منازعه اي المخالفين لاهل البدع وهم اهل السنة. المنازعون اللي بيدعم اهل السنة لما احتج عليه به لما احتجنا نحن اهل السنة. احتجنا باللفظ عليهم على اهل البدع انكم سترون ربكم ولم يمكنه دفع ورودهم - [00:39:17](#)

انه لو دفع وروده سيكون ماذا؟ سيكون كافرا. دفع معناه. دفع دفع معناه. وقال احمله على خلاف ظاهره. نعم. وبعضهم راح نفسه وهذا اسوأ وهم المفوضة قالوا هذا اللفظ ليس له معنى. هذا اللفظ ليس له معنى. ولذلك كان مذهب التفويض كما قال شيخ الاسلام

مذهب التدجيل يسمونه سموه شيخ الاسلام - [00:39:37](#)

مذهب التسجيل؟ لماذا يسمى مذهب التجيل؟ لانهم ينسبون الجهل الى الله عز وجل تعالى الله عن ذلك والى رسوله صلى الله عليه وسلم. اذ كلمنا بكلام يجهلون معناه. هم يقولون - [00:40:00](#)

الاستواء ليس له معنى العلو ليس له معنى. والقدرة وكذلك باقي الصفات الذاتية والصفات الفعلية ليس لها معنى. فنفوض معناها الى الله عز وجل الفائدة اسامة مذهب التسجيل. مذهب التجيل اسوأ كما قال شيخ الاسلام من مذهب التعطيل. لان مذهب التعطيل

عندهم شبهة في هذا التعطيل وهو ان هذا المعنى الظاهر غير مراد - [00:40:10](#)

اما مذهب التدجيل ليس عندهم شبهة في هذا. بل هم ادعوا ان الله عز وجل خاطبنا بلغة لا نفهمها. خاطبنا بلغة لا نفهمها. وهذا التفويض مكلف اه لامر الله عز وجل لنا بتدبر القرآن افلا يتدبرون القرآن. قال شيخ الاسلام من اعظم ما يؤمر العبد بتدبره الايات التي

تتكلم عن - [00:40:30](#)

الله عز وجل واسمائهم وصفاته. فمعنى ذلك ان هناك قسم كبير من القرآن امرنا الله بترك تدبره وعدم فهمه. وهذا لازم يلزمهم الذين يقولون بالتفويض يعني هذا لازم يلزمهم. نعم. فان قيل بل للحمل معنى اخر لم تذكره وهو ان اللفظ لما استحال ان - [00:40:50](#)

اراد به حقيقته وظاهره. ولا يمكن تعطيله استدلالنا بروده وعدم ارادة ظاهره. على ان مجازه هو المراد فحملناه عليه دلالة ابتداء. ما معنى هذا الاعتراض؟ هم سيعترضون. فان قيل بل للحمل نحن نقول الاصل في اللفظ ان يحمل على معناه الظاهر. ولا يجوز ان

يصرف - [00:41:10](#)

عنه الا بدليل. طيب قالوا خلاص هناك معنى اخر. نحن حملنا اللفظ على غير معناه الظاهر. لماذا؟ حملناه على غير معناه الظاهر. لانه يستحيل حمله على المعنى الظاهر. لانا لو حملناه - [00:41:30](#)

على المعنى الظاهر سنشبهه الخالق بالمخلوق هذا معنى قوله اه بل الحمل معنى اخر لم تذكره وهو ان اللفظ لما استحال ان يراد به حقيقته وظاهره ولا يمكن تعطيله لا يمكن الغاء اللفظ استدلالنا - [00:41:40](#)

وروده وعدم ارادة ظاهره ان هناك معنى مرجوح اريد به. هذه المقدمة التي يقررونها لا نسلم بها. وهي ان من قال لكم ان هذا اللفظ يستحيل حملوا على المعنى الظاهر هذه الاستحالة في عقولكم. لانكم شبهتم ثم عطلتم - [00:41:54](#)

يعني ماذا ما سبب هذه الاستحالة؟ انتم قلتم يستحيل ان يراد بالرؤية الرؤية العينية. لانا لو قلنا بالرؤية العينية سنشبهه الخالق

بالمخلوق واضح؟ فالمخلوق عندما تراه تحيط به فيلزم هذا انك ستري الله عز وجل وتحيط به. ويلزم ان الله عز وجل يكون له اجزاء  
00:42:11 - وكل هذه اوهام افترضوها فارادوا نفيها فعطلوا الصفات. فلذلك هم شبهوا اولاً ثم عطلوا. فنحن لا نوافق على هذه المقدمة حتى نقال انه يستحيل حمل اللفظ على ظاهره في حق الله عز وجل. فلذلك هم هو يقول قيل سيردوا على هذا الكلام قيل قيل فهذا المعنى هو الاخبار عن المتكلم انه اراده - 00:42:30

وهو اما صدق واما كذب كما تقدم. ومن الممتنع ان يريد خلاف حقيقته وظاهره. ولا يبين السامع المعنى الذي اراده نرجع مرة اخرى ونقول نفس الكلام الاول. انتم تقولون يستحيل حمل الرؤية على الحقيقة وحمل العلو على الحقيقة. نحمله على المجاز. فنقول لو - 00:42:53

كان معناه مجازاً لبين السامع انه يريد المجاز ولا يريد الحقيقة. ولا احاط كلامه بقرائن تدل انه يريد هذا المجاز. فلما لم تأتي هذه علمنا انه يريد ظاهر كلامه وحقيقة الله. نعم - 00:43:13

من يقرن بكلامه ما يؤكد ارادة الحقيقة. ونحن لا نمنع ان المتكلم قد يريد بكلامه خلاف ظاهره اذا على السامع حيث يسوء ذلك. ولكن المنكر بكلامه خلاف حقيقته وظاهره. اذا قصد - 00:43:29

البيان والايضاح. نعم لا نمنع ان المتكلم قد يريد التعمية على السامع. اذا اراد ذلك التورية ها؟ مثلاً كقول النبي عليه الصلاة والسلام في الهجرة عندما سألهم شخص من اين انتم؟ قالوا من ماء - 00:43:49

قالوا نحن مما السامع صادنا نوم من قبيلة اسمها مائة مثلاً ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قصد انهم خلقوا من ماء. نعم السامع او المتكلم قد يريد التعمية لمصلحة. ولكن في - 00:44:03

كلام الله عز وجل في كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصف بالبيان ونزلنا اليك الكتاب تبياناً لكل شيء. الذي وصف بالبيان وغاية البيان والوضوح لا يمكن ان يقصد المتكلم فيه التعمية. انما يقصد البيان والوضوح - 00:44:13

لذلك قال ولكن المنكر لكن المنكر ان يريد بكلامه خلاف حقيقته وظاهره. اذا قصد البيان والايضاح واسهام مراده. كيف يؤكد كلامه بما ينفي المجاز ويكرره غير مرة ويضرب ذو الامثال - 00:44:28

وقوله فانهما سلما في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه اي سلم لنصوص الكتاب والسنة. ولم يعترض عليها بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة - 00:44:48

وبيقول العقل يشهد بطل ما دل عليه النقل. والعقل اصل النقل. فاذا عارضه قدمنا العقل. وهذا ما يكون خطاً؟ لا يكون لانه لا يمكن ابداً كما قال شيخ الاسلام ان يخالف العقل الصريح النقد الصحيح. واذا - 00:45:09

ادعى احد الخلافة العقل للنقل فاما لضعف النقل واما لضعف العقل. لا يمكن ابداً ان يخالف النص العقل فالشريعة كما قال شيخ الاسلام لا يمكن ان تأتي بمحالات العقول ولكن قد تأتي بمحارات العقول. تأتي بما تحتار فيه العقول لكن لا يمكن ان تأتي الشريعة بماذا؟ بمحالات العقول. لا يمكن ان تأتي بما - 00:45:25

العقول. وهذا الذي قاله في كتابه دار التعارض النقل والعقل. نعم لكن اذا جاء ما يوهم بمثل ذلك فان كان النقل صحيحاً فذلك الذي يدعى انه معقول انما هو منشود - 00:45:45

ولو حقق النظر لظهر ذلك. وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة. فلا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابداً. ويعارض كلام من يقول ذلك بنظيره. فيقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل - 00:46:02

لان الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين. ورفعهما رفع النقيضين. وتقديم العقل ممتنع لان العقل قد دل على صحة السمع. نعم هذا هو كونك اثبت صحة السمع بالعقل صحة السمع لصحة بعث الرسل. لان القرآن مليء بالادلة العقلية كما لعل هذا سيتكلم عليه في فصل قادم. وهو لماذا حرم السلف علم - 00:46:22

لأنهم عندما قالوا علم الكلام هو علم وضع لاقامة الحجج العقلية على الذين لا يؤمنون بالقرآن. هم يدعون ان القرآن خال من الحجج

العقلية التي تقيم الحجة على المخالفين الذين لا يؤمنون بالقرآن. ولكن هذا باطل. لان القرآن مليء بالدالة العقلية على وصول الرسالة لعلي ذكرت لكم قبل - [00:46:48](#)

كتاب الدالة العقلية العقلية على وصول التوحيد جمع فيه الدالة العقلية من القرآن على اصول التوحيد. انت تستطيع ان تناظر اي ملحد حتى لا تؤمن بالله عز وجل فضلا عن ان يكون غير مؤمن برسالة النبي عليه الصلاة والسلام. تستطيع ان تناظر اي ملحد بالدالة العقلية على اثبات الرسالة في القرآن. وهي ادلة كثيرة آآ ليس هذا - [00:47:08](#)

ولكن هو يقول اذا كان العقل دليلا على صحة السمع وجب تقديم السمع على العقل واتهام العقل بالضعف في هذا. ها؟ فان العقل لا يمكن ان يحيط بالحقيقة لعلي ذكرت لكم قبل ذلك عبارة الشيخ الطريفي - [00:47:30](#)

آآ فك الله اسره عندما قال ان العقل مع النقل العقلي مع الحقيقة كالكوب مع البحر. ويقول يعني الحقيقة كالبحر. هل يمكن ان تضع البحر في الكوب؟ لا يمكن. لو وضعت البحر في الكوب - [00:47:46](#)

انكسر الكوب. فالله عز وجل لم يعطي العقول قدرة على استيعاب الحقيقة كاملة لان العقول لو كان عندها قدرة على استيعاب الحقيقة كاملة ما كفر احد. ما كفر احد. كل الناس بعقولهم الكاملة التي تستوعب الحقيقة كاملة - [00:47:59](#)

سيكونون مؤمنين وهذا ليس مراد الله عز وجل. مراد الله عز وجل ان يبتلي الناس اعطاهم شيئا من القدرة على فهمه آآ الحقيقة حتى يصلوا بهذه القدرة الى الله عز وجل. وهذا القدر يكفيهم. فمن يصل بهذه بهذا القدر القليل الى معرفة الله عز - [00:48:16](#) وجل واثبات الرسالة واثبات النقل فاز وسعد. ومن لم يصل كان عدم وصوله ليس دليلا على قلة عقله لان الله اعطى العبادة كلهم عقل يصلون به الحقيقة وده ما كان دليلا على فساد طبعه على فساد - [00:48:34](#)

على فساد قلبه لكن العقول لا يمكن ان تستقل بمعرفة الحقيقة كاملة. كما انها لا يمكن ان تستقل بمعرفة كثير من المخلوقات معرفة حقيقية ها هناك كثير من الامور التي يثبتها الانسان ويسلم بوجودها وهو لا يراها وهو لا يعقلها. حتى في الامور الحساسة كوجيد الكهرباء والجاذبية - [00:48:50](#)

الارضية وكثير من الاشياء واتساع الكون والكواكب والافلاك. كثير من الاشياء يؤمن بها الانسان ولا يعرف حقيقتها ولا يفسر لها سببا. فاذا كان مع المخلوق فكيف مع الخالق سبحانه وتعالى؟ فهو يقول العقل يثبت النقل. فاذا كان العقل يثبت النقل لا يمكن ان يتعارض العقل مع النقل. واذا - [00:49:10](#)

ادعى العقل ان هناك تعارض لو افترضنا ان هناك تعارض لابد ان يقدم ماذا؟ لابد ان يقدم النقل. لان العقل اثبت صحة السمع. لان العقل اثبت صحة السمع اي صحة النقل يعني - [00:49:31](#)

لان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبول ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. فلو بطلنا النقل لكننا قد ابطنا دلالة العصر. ولو ابطنا دلالة العقل يصلح ان يكون معارضا للنقد - [00:49:43](#)

لان ما ليس بدليل لا يصلح للمعارضة شيء من الاشياء. نعم. قال فلو افقدنا النقلة لكننا قد ابطنا دلالة العقل. لان العقل دل على صحة ماذا على صحة النقل. فلو ابطنا النقل لا بطلنا ما دل عليه العقل. ابطنا لدلالة العقل يعني ابطنا ما دل عليه العقل. طيب ولو ابطنا دلالة العقل لم يصلح - [00:50:00](#)

ان يكون معارضا للنقل. واضح؟ نعم انما ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الاشياء. الان لو ابطنا ان دلالة العقل لان العقل يعارض النقل فلا يصح ابدا يعارض العقل والنقل. لان - [00:50:22](#)

العقل ليس بدليل العقل ليس بدليل ومن كان ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الاشياء. نعم. فكان التقديم العقلي موجبا عدم تقديمه الا يجوز تقديمه وهذا بين واضح فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته. وان خبره مطابق - [00:50:37](#)

لمخبره فان جاز ان تكون الدلالة باطلة ببطلان النقل. لزم الا يكون العقل دليلا صحيحا. واذا لم يكن دليلا صحيحا لم يجد ان يتبع بحال فضلا عن ان يقدم. فصار تقديم العقد على النقل قدحا في العقلية. قدحا في العقل نفسه - [00:50:57](#)

وساذكر مثالا بعد قليل آآ يذكره ابن القيم في تقديم النقل من العقل المثالي يوضح هذه المسألة بعد قليل فالواجب كمال التسليم

لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْإِنْقِيَادَ لِأَمْرِهِ. وَتَلْقَى خَبْرَهُ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ دُونَ أَنْ - [00:51:17](#)

خِيَالٍ بَاطِلٍ يَسْمِيهِ مَعْقُولًا. أَوْ يَحْمِلُ أَوْ أَوْ يَحْمِلُهُ شَبْهَةٌ أَوْ شَكَا. أَوْ يَقْدُمُ عَلَيْهَا أَرَاءَ الرِّجَالِ وَالزَّبَالَةِ أَزْهَانَهُمْ أَنْ يُوحِدَهُ فَيُوحِدَهُ

بِالتَّحْكِيمِ وَالتَّسْلِيمِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالْإِتْعَانِ. كَمَا وَحَدَ الْمُرْسَلُ بِالْعِبَادَةِ كَمَا وَحَدَ - [00:51:34](#)

مِنْ عِبَادَةٍ وَالْقَنُوعِ وَالذَّلِّ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّوَكُّلِ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ. فَمَعْنَى  
عَدَمِ التَّقْدِيرِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَا تَقْدُمُوا رَأْيًا عَلَى رَأْيِهِ وَلَا قَوْلًا عَلَى قَوْلِهِ وَلَا سِيَاسَةً عَلَى سِيَاسَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. نَعَمْ -

[00:52:01](#)

قَالَ تَوْحِيدًا لَا نَجَاةَ لِلْعَبْدِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَّا بِهِمَا. تَوْحِيدَ الْمُرْسَلِ وَتَوْحِيدَ مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ فَلَا يَحَاكُمُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا يَرْضَى بِحُكْمِ غَيْرِهِ. وَلَا

يَقِفُ تَنْفِيزَ أَمْرِهِ وَتَصْدِيقَ خَبْرِهِ عَلَى عَرْضِهِ عَلَى قَوْلِ شَيْخِهِ وَآمَامِهِ وَذَوِي مَذْهَبِهِ وَطَائِفَتِهِ وَمَنْ يَعْظُمُهُ - [00:52:20](#)

فَإِنْ أَذْنُوا لَهُ نَفَذَهُ وَقَبِلَ خَبْرَهُ. وَالْأَفْأَنَ طَلَبَ السَّلَامَةِ فَوْضَهُ إِلَيْهِ. وَأَعْرَضَ عَنْ أَمْرِهِ وَخَبْرِهِ. وَالْأَفْأَنَ طَلَبَ السَّلَامَةِ فَوْضَهُ إِلَيْهِمْ. كَمَا يَفْعَلُ

بَعْضُ مُتَعَصِّبَةِ الْمَذَاهِبِ. هَا يَقُولُونَ آآ ضَعُوهَا فِي رَقَبَةِ عَالَمٍ - [00:52:47](#)

وَأَخْرَجَ مِنْهَا سَالِمًا. يَعْنِي نَفُوضَ الْأَمْرِ إِلَى الْعَالَمِ. وَيَقُولُونَ عِلْمَاؤُنَا هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ. نَحْنُ لَا نَفْهَمُهَا. هَذَا إِنْ كَانَ

يَعْنِي هَذَا الرَّجُلُ يُرِيدُ السَّلَامَةَ أَنْ هُمْ مُتَعَصِّبَةُ الْمَذَاهِبِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ. مِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ الْحَدِيثَ وَيُدْفَعُهُ وَيَقُولُ لَهُ قَدَمٌ - [00:53:04](#)

قَوْلًا عَلَى قَوْلِ أَمَامِي طَيِّبٍ هَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ وَيَقْرَأُ بِصَحَّتِهِ فَهَذَا كَافِرٌ مُرْتَدٌّ. كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَنَّ مَنْ عَدَلَ عَنْ

قَوْلِ الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِ الْمَجْتَهِدِ بَعْدَ عِلْمِهِ لَصَحَّةِ قَوْلِ الرَّسُولِ كَفَرٌ - [00:53:20](#)

هَذَا أَمْرُهُ مَعْرُوفٌ. هُنَاكَ دَرَجَةٌ أُخْرَى مِنَ التَّعَصُّبِ وَهِيَ يَعْنِي قَدْ تَكُونُ أَقْلٌ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى. وَهُوَ أَنَّهُ يَقُولُ أَنَا أَقْرَأُ هَذَا الْحَدِيثَ

صَحِيحٌ. وَلَكِنْ أَنَا أَفْوَضُهُ إِلَى عَالِمِي. عَالِمِي هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَعْنَاهُ. أَنَا لَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ - [00:53:34](#)

فَإِذَا قُلْتُ لَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا يَقُولُ أَنَا لَا أَفْهَمُ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا بَدَأْتُ لَهُ تَأْوِيلَ عِنْدَ شَيْخِهِ كَمَا قَالَ الْقُرْقِي مِثْلًا

الْأَحْنَافُ قَالَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ أَمَامٌ مَنْسُوخٌ أَوْ ضَعِيفٌ - [00:53:48](#)

مَنْ مَنْسُوقٌ أَوْ ضَعِيفٌ هَذَا جَعَلَ قَاعِدَةً عَامَةً لِتَرْكِ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَمَلَ بِكَثِيرٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ. طَبْعًا أَبَا ضَلَالٍ وَرَدَ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ بِالتَّعَصُّبِ لِلرِّجَالِ. قَالَ وَإِنْ مَوَاضِعُهُ تَأْوِيلًا مُحَمَّدًا - [00:54:03](#)

وَقَالَ نَفْؤُهُ وَنَحْمَلُهُ فَلَأَنْ يَلْقَى الْعَبْدَ رَبَّهُ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا خَلَى الْأَشْرَاقَ بِاللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ. لِأَنَّ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَالِ

هُوَ مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ. يَعْنِي كَمَا قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ جَنْسُ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ أَعْظَمُ مِنْ جَنْسِ الشَّرْكِ - [00:54:21](#)

يَعْنِي أَعْظَمُ الذُّنُوبِ هُوَ الْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِالْعِلْمِ. الْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِالْعِلْمِ هُوَ شَرُّكَ إِذَا أَقْتَرَنَ بِهِ الشَّرْكَ يَكُونُ شَرًّا وَزِيَادَةً. يَعْنِي قَدْ يَكْفُرُ

الْعَبْدُ عِيَاذًا بِاللَّهِ بِكَلِمَةِ كَفَرٍ - [00:54:44](#)

وَقَدْ يَكْفُرُ بِالشَّرْكِ وَالْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِالْعِلْمِ كَكُفْرِ النَّصَارَى. هُمْ أَشْرَكُوا وَقَالُوا إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ. نَسَبُوا الْوَلَدَ إِلَى اللَّهِ. فَهَذَا كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ.

فَجَمَعَ بَيْنَ الشَّرْكِ وَمَا وَالْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ. فَهَذَا يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ جَنْسِ الشَّرْكِ الْمَجْرَدِ. مِنْ جَنْسِ الشَّرْكِ الْمَجْرَدِ. الْأَجْنَاسُ

الْمَحْرَمَاتُ الْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ - [00:54:56](#)

ثُمَّ الشَّرْكَ لَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ عَلَى اللَّهِ بِالْعِلْمِ أَعْظَمُ مِنَ الشَّرْكِ لَا قَدْ يَكُونُ قَوْلِي عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ شَرُّ الْفِتْوَى بِدُونِ

عِلْمٍ. هَذَا مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ - [00:55:16](#)

وَلَكِنْ لَوْ اجْتَمَعَ مَعَ الشَّرْكِ قَوْلٌ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ سَيَكُونُ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ مَاذَا؟ مِنَ الشَّرْكِ الْمَجْرَدِ. مِنَ الشَّرْكِ الْمَجْرَدِ. وَلِذَلِكَ يَقُولُ لَوْ لَقِيَ

الْعَبْدَ رَبَّهُ بِكُلِّ ذَنْبٍ يَعْنِي أَهْوَنَ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ آآ مَا خَلَا الْأَشْرَاقَ بِاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَذِهِ الْحَالِ. بِهَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي يُؤُولُ فِيهَا

النُّصُوصُ وَيُورَدُ - [00:55:26](#)

مَعَانِيهَا بِرَدُّودٍ بَاطِلَةٍ وَيَحْمِلُهَا مَا لَا تَحْتَمِلُ. نَعَمْ مِنْ إِذَا بَلَّغُوا مِنْ إِذَا بَلَّغَهُ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ يَعِدُ نَفْسَهُ كَأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَهَلْ يَسُوقُ لَهُ أَنْ يُؤْخَرَ - [00:55:46](#)

وَقَبُولُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ. حَتَّى يَعْضُدَهُ عَلَى رَأْيِ فَلَانٍ وَكَلَامِهِ وَمَذْهَبِهِ. بَلْ كَانَ الْفَرْدُ الْمُبَادِرَةَ إِلَى امْتِثَالِهِ مِنْ غَيْرِ امْتِثَالٍ إِلَى سِوَاكَ وَلَا يَسْتَشِ

كانوا قوله لمخالفة رأي فلان. بل تستشكل الاراء بقوله ولا يعارض - 00:56:00

بقياس من تهدر القيسة وتلغى لنصوصه. وفي الحقيقة انه لا يمكن ان يعارض القياس الصحيح نضا صحيحا كما قال ابن القيم في اعلام الموقعين. فقول بعض الفقهاء ان هذا الحديث على خلاف القياس قول غير صحيح. لا يمكن ابدأ ان يخالف - 00:56:20

الحديث القياس ابدأ. لو افترضنا ان القياس قياس صحيح ولذلك تتبع ابن القيم في علام الموقعين آآ هذه المسألة كل المسائل التي قال فيها الفقهاء انها على خلاف القياس انها على خلاف القياس واثبت انها ماذا؟ موافقة للقياس. تتبعها مسألة مسألة لان الشريعة لا يمكن ان تأتي بخلاف القياس. واضح؟ لان - 00:56:39

الشريعة لا تجمع بين نقيضين ولا تفرق بين متماثلين. فقولك ان هذا النص او هذه المسألة او هذا الحديث على خلاف القياس اتهام الشريعة انها ماذا؟ ها فرقت بين متماثلين - 00:56:59

فرق بين متماثلين. الشريعة لا يمكن ابدأ ان تفرق بين متماثلين. وابن القيم اتى باشياء يعني عجيبة تدل على عمق فهمه لمقاصد التشريع في هذا المبحث. نبحث انه ليس هناك شيء في الشريعة على خلاف القياس. فلو افترضنا - 00:57:14

ان هذا القياس يخالف النص فنترك القياس ووجود النص دليل على ماذا؟ على فساد قياسك. دليل على فساد قياسك. نعم نعم يعني مثلا مثال لكي اشجعكم ان تقرأوا كلام ابن القيم في اعلام الموقعين في هذه المسألة انه لم يأتي في الشريعة تشيل على خلاف القياس. عندما يقال ان التيمم - 00:57:30

خلاف القياس نتهمه خلاف جعل خلاف القياس. لان التيمم بدل من الوضوء والبدل يأخذ حكم المبدل منه في كل شيء. والوضوء في اعضاء اربعة. صحيح؟ في اربعة اعضاء. في الوجه واليدين والرأس والقدمين - 00:57:51

فلماذا جاء التيمم في الوجه واليدين فقط؟ ولم يأتي في الرأس والقدمين؟ يقولون هذا جعل خلاف القياس. يقولون نعم نأخذ بالنص طبعاً ونهدر القياس. ولكن يقولون التيمم على خلاف القياس - 00:58:05

فهل التيمم على خلاف القياس ام موافق للقياس نحن قلنا انه ليس هناك شيء في الشريعة على خلاف القياس. صحيح؟ موافق. لماذا موافق؟ اسوة الشرع انه نص. نعم نحن نقول ايضا النص هو نص - 00:58:17

ولكن نقول القياس العقلي ايضا لا يعارض هذا هو موافق حتى القياس العقلي هم يقولون القياس العقلي يقول ان التيمم على خلاف القياس لانه كان القياس ان يكون هناك مسح - 00:58:32

على الرأس بالتراب ومسح على القدمين بالتراب. نقول لا قال ابن القيم التيمم وفق القياس. لان وضع التراب على الرؤوس من عادات اهل الجاهلية. وهذا لا الشريعة فلذلك اسقطت المسح مسح على الرأس. والاقدام تمشي على الارض - 00:58:46

ويصيبها التراب فلا حاجة لمسحها بالتراب واضح؟ هذا وجه. وجه اخر ان التيمم تخفيف التيمم تخفيف صح والرأس ممسوحة مغسولة في الوضوء ممسوحة وتخفيف المسح اسقاط صحيح يعني مسألة ماذا سيحقق؟ اسقاط لان التيمم طهارة مخففة عن الوضوء - 00:59:02

صحيح فاذا التيمم جاء وقت القياس ليس مخالف للقياس وقل مثل ذلك في باقي المسائل وهي مسائل كثيرة في البيوع وفي وفي الحدود وفي النكاح والمواريث وغيره بناء على خلاف القياس استقرأها كلها مسألة مسألة واثبت انها وفق القياس. ولماذا فعل هذا؟ حتى لا تعارض الشريعة بقياس فاسد وليثبت قاعدة انه لا - 00:59:25

يمكن ان يخالف آآ قياس صحيح نضا صحيحا لا يمكن ابدأ بل سيكون القياس فاسد. قياس فاسد الاعتبار. نعم. قال ولا يعارض نصه بقياس بل تخذل اقيسه وتلغى لنصوصه ولا يحرم - 00:59:45

كلامه عن حقيقته بخيال يسميه اصحاب المعقولة نعم يقصد بالمعقول هنا القياس يعني. الخيال الخيال الذي يسميه اصحابه معقولا يقصد به القياس. نعم نعم هو مجهول وعن الصواب معزول ولا يوقف قبول قوله على موافقة فلان دون فلان. كائنا من - 01:00:06

قال الامام احمد حدثنا انس بن عياض حدثنا ابو حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لقد جلست انا واخي مبعثا ما احب ان لي به حمرا نعم. اقبلت انا واخي واذا مشيخة من اصحاب - 01:00:29

رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من ابوابه. فكرهنا ان نفرق بينهم. فجلسنا حجرة اذ ذكروا اية اذ ذكروا اية من القرآن فتمارو فيها. حتى ارتفعت اصواتهم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا - [01:00:49](#)  
مر وجهه يرميهم بالتراب. ويقول مهلا يا قوم بهذا اهلكتم الامم من قبلكم. باختلافهم على وضربهم الكتب بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه. بعضه بعضه بعضا انما كان يصدق بعضه بعضا. اما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه -

[01:01:13](#)

ولا شك ان الله قد حرم القول عليه من غير علم. قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقال هذه الآية التي استدل بها ابن القيم - [01:01:43](#)  
على الترتيب اجناس المحرمات. قال ان الله عز وجل آ ذكر اعلى اجناس الاجناس المحرمات اه هي اعلاها القول على الله بالعلم. قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [01:02:03](#)

والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. ثم ذكر اعلى من ذلك وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فجنس القول على الله بلا علم قد يكون اعظم من - [01:02:17](#)

جينيس الشرك بالله. نعم وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. اي لا تتبع ما ليس لك به علم ما ليس لك عليه دليل صحيح النبي عليه الصلاة والسلام نعم مواقف نحن نقول القول على - [01:02:27](#)

والله بلا علم نوعان قول على الله بالعلم هو شرك وزيادة ما هو الشركة انواع. هل الكفار درجة واحدة في النار؟ هل كفر المنافقين؟ ككفر باقي الكفار ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. فهو يريد ان يقول ان الشرك درجات. الشرك - [01:02:49](#)  
درجات الشرك المجرد بدون قول على الله بالعلم ثم اسوأ منه واغلظ منه الشرك مع القول على الله بلا علم. يعني الذين نسبوا الى الله عز وجل الصاحبة والولد هم - [01:03:04](#)

بين شيئين بين الشرك وبين الكذب على الله بين الشرك وبين الكذب على الله عز وجل. صحيح ولذلك في الحديث القدسي كذبتني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك. اما شتم اياي فقولني فقولني اني اتخذت صاحبة وولدا. فهذا جمع بين -

[01:03:15](#)

ماذا بين الكفر وسد الله عز وجل ونسبة الصاحبة والوالد اليه. فكفره اغلظ من كفر غيره. من الكفر المجرد الذي ليس فيه قول على الله بلا علم. فقول النبي عليه الصلاة والسلام - [01:03:32](#)

السبع الموبقات اعلاها يعني الشرك بالله هذا الشرك بالله انواع ودرجات او دركات ها ليس على آ منزلة واحدة. منه ما هو الشرك المجرد ومنه ما القول على الله بالعلم. منهم هو نفاق اعتقادي - [01:03:43](#)  
نعم. فيقول جنس القول على الله بالعلم. من القول على الله بلا علم ما لا يكون شركا الفتوى بدون علم في هذا النوع الفردي هذا يكون اقل طبعا من الشرك بكثير. ولكن هو يريد ان يقول لو اجتمع مع الشرك القول على الله بالعلم سيكون شركا وزيادة يعني - [01:03:59](#)  
ليس معنى قول ابن القيم ان جنس القول على الله بالعلم اعلى من جنس الشرك او اعظم من جنس الشرك. ان كل قول على الله بلا علم اعظم من الشرك. لأ طبعا - [01:04:15](#)

نعم ولا وقال تعالى ولا لا تتبع ما ليس لك به علم. قفا يقفوا قفا يقفوا اي تبعا يقفوا هي لا تقفوا ولا تتبع ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. يعني الله عز وجل سيسألك من اين سمعت هذا - [01:04:26](#)

ما دليلك على هذا؟ على هذا الكلام؟ الذي تدعيه نعم فعلى العبد ان يجعل ما بعث الله به رسله وانزل به كتبه والحق الذي يجد اتباعه ويصدق بان وما سواه من كلام سائر الناس يعرض عليه فان وافقه فهو حق. يعرض على كلام الليالي. نعم - [01:04:47](#)

فان وافقه فهو حق وان خالفه فهو باطل. وان لم يعلم هل خالفه ووافقه لكون ذلك الكلام مجملا لا يعرف مراد صاحبه او قد عرف مراده ذنب. لكن لم يعرف ان جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بتصديقه. او بتكذيبه. فان فانه يمسك - [01:05:13](#)

ولا يتكلم الا بعلم. والعلم ما قام عليه الدليل. والنافع منه ما جاء به الرسول. وقد يكون علم عن الرسول لكن في الامور الدنيوية مسل

الطب والحساب والفلاحة. واما الامور الالهية والمعارف الدينية - [01:05:33](#)

هذه العلم فيها فهذه العلوم العلم والعلوم يمشي. مم. هذه العلوم او العلم فيها ما اخذ عن الرسول لا غيري قوله ولا تسجد قدم الاسلام  
الا على ظهر التسليم والاستسلام - [01:05:53](#)

هذا من باب الاستعارة اذ قدم حسي لا تسرد على الا على ظاهر شيء. اي لا يثبت اسلام من لم يسلم بنصوص وينقاد اليها ولا وينقد  
وينقد اليها ولا يعترض عليها ولا يعارضها برأيه ومعقوله وقياسه رواه البخاري - [01:06:13](#)

عن الامام محمد ابن شهاب الزهري رحمه الله انه قال ان الله يلمس الفراغ وعلينا التسليم. وهذا كان باب جامع نافع وما احسن المثل  
المضروب للنقل مع العقل؟ هذا مثال جيد ذكرها ابن القيم في الصواعق المرسلة للنقل مع العقل - [01:06:36](#)

يعني ان الذين يقدمون العقل على النقل. ويقولون لا نقبل النقل الا اذا وافق العقل. هذا مثال جميل. ما هو المثال؟ قال وما احسن  
المثل المضروب للنفس مع العبد وهو ان العقل مع النقل كالعامي المخلد مع العالم المختلف - [01:06:58](#)

دون ذلك بكثير. يعني العقل اقل من هذا بكثير يعني هو شبه الان عندنا مشبهان بهما ومشبهان ما هما المشبهان العقل والنقل. ما هو  
مشبهها بهما؟ العامي والمجتهد. فالعامي يشبه ماذا - [01:07:15](#)

يشبه العقل والمجتهد يشبه النقل بل هم دون دون ذلك بكثير. يعني العقل اقل من العام بكثير. لماذا؟ لان العامي قد يجتهد قد يكون  
مجتهدا. لكن العقل لا يمكن ابدان - [01:07:34](#)

نبينا ورسولا. العقل لا يمكن ابدان ان يصبح ماذا؟ نقلا. صحيح؟ هل يمكن ان يصبح العقل نقلا؟ لا يمكن ان يصبح العقل. لان النقل هو  
معناه الرسول. النقل هو الرسول عليه الصلاة والسلام - [01:07:47](#)

لان هو الذي جاءنا بالنقل. العقل لا يمكن ان يصبح رسولا. لكن العامي يمكن ان يتعلم في يوم من الايام ويصبح اعلى من المجتهد الذي  
يسأله. صحيح؟ فلذلك اذا احنا فهمنا هذا المثل سنثبت من هذا المثل انه لا يمكن تقديم العقل على النقل. هذا معنى قوله بل هو دون

ذلك بكثير. يعني ان العقل دون العامي - [01:07:57](#)

بكثير. نعم. لماذا فان العامي يمكنه ان يصير عالما. ولا يمكن للعالم ان يصير نبيا ورسولا. نبيا رسولا فاذا عرف العامي المقلد عالما فدل  
عليه عاميا اخر سم اختلف المفتي والادال فان المستشفي يجب عليه - [01:08:17](#)

القبول وقول المفتي دون ذلك فلو قال الدال اذا عرف العامي المقلد عالما حسنا انا عمي وعبد الرحمن عمي وعرفنا عالما. حسنا

فعبدالرحمن دلني على هذا العالم طيب فانا سألت هذا العالم فافتاني - [01:08:39](#)

ثم جاء عبدالرحمن يقول يقول الله هذا قول العالم هذا خطأ لابد ان تتبع قولي انا لاني انا الذي دلتك عليه انا الذي دلتك عليه فهل

اخذ بقول العالم ام اخذ بقول عبدالرحمن - [01:08:56](#)

ثم نأخذ بقول العالم كذلك آ العقل هو الذي ذلك على النقل ثم جاء لك العقل فقال لا اترك هذا النقل في هذه المسألة لان النقل يعارض  
العقل. فلا يتبعوا النقل ام اتبع العقل - [01:09:08](#)

العقل يقول لا انا الذي دلتك على هذا النقل لابد ان تتابعني انا. نقول له لن اتبع انت اذا تتابع ماذا؟ ستتبع النقل. كما انك تترك العامي  
الذي ذلك على العالم وتتبع العالم - [01:09:20](#)

تترك اه العقل وتتبع النقل. هذا معنى المثل يعني هذا هو المثل. قال انه قال المفتي لاني انا الاصل في علم جميع انه مفتي. انا الذي  
عبدالرحمن قال لي انا الذي دلتك - [01:09:30](#)

انا بطير مفتي. نعم. فقال فاذا قدمت قوله على قول في الاصل الذي به عرفت انه مفتي. هذه مقدمة فاسدة. يقول لو قدمت قول

قول العالم على قولي ها؟ فضحت في الاصل قال - [01:09:44](#)

لازم القدح في فرعه فيقول له المستفتي انت لما شهدت له بانه مفتي ودلت عليه وشهدت له بوجوب تقليده دون هناك الموافقة لك  
في هذا العلم المعين لا يستلزم موافقتك في كل مسألة. ما هو هذا العلم المعين - [01:10:01](#)

الدلالة انه مجتهد انك دلتني انه مجتهد. نعم. وخطأك فيما خالفت فيه المفتي الذي هو اعلم منك لا نستلزم خطأك في علمك بانه

مفسد. انت اخطأت في هذه المسألة في الفتوى في هذه المسألة لا يلزم من هذا انك اخطأت في دلالته عليه انه انه مفتي -

[01:10:20](#)

هذا مع علمي ان ذلك المفتي قد يخطئ. نعم مع علمي ان اخانا قد يخطئ ليس معصوما. اذا انا مثل جيد يضربه ابن القيم في الصواعق المرسلة الرد على الجهمية والمعتلة في الرد على المعتزلة والاشاعرة الذين يقدمون العقل على النقل. هذا مثل جيد المثل الواضح انه لو كان اقوله مرة اخرى سريعا لو كان هناك - [01:10:42](#)

اه عاميا دل احدهما الآخر على عالم فانا اتبعت العلم في كل شيء. اتبعت العالم في كل شيء. ثم جاء لي هذا العامي الآخر وقال عليك ان تخالف هذا العالم في هذه المسألة. لان قولي فيها والاصح - [01:11:01](#)

ماذا علي ان افعل؟ علي ان اتبع العالم واترك قول هذا العامي. ولا يحق لهذا العامي ان يقول لي انت الذي انا الذي دلتك على هذا العالم. ينبغي ان تتبعني لاقول له - [01:11:15](#)

انت اخطأت في هذه المسألة وكونك اخطأت في هذه المسألة لا يعني انك اخطأت في دالتي على هذا العالم لانني عندما عرفت هذا العالم تأكدت ان كلامه كله صحيح ربما العلم ان العالم قد يخطئ. فكيف بالنقل اذا كان النقل معصوما؟ من باب اولى اتباعه؟ آآ وعدم الاعتراض عليه بالعقل. نعم - [01:11:25](#)

قال والعقل يعلم ان الرسول معصوم في خبره عن الله تعالى لا يجوز عليه الخطأ فيجب عليه التسليم له. والانقياد لامره وقد علمنا من اضطرار من دين الاسلام ان الرجل لو قال للرسول صلى الله عليه وسلم هذا القرآن الذي تلقيه علينا والحكمة التي جئت بها قد تضمن كل منهما - [01:11:44](#)

اشياء كثيرة تناقض ما علمناه بعقولنا. ونحن انما علمنا صدقك بعقولنا. فلو قبلنا جميع ما تقوله مع ان عقولنا لكان ذلك قدحا فيما علمنا به صدقك. فنحن نعتقد لما ظهر من كلامه وكلام اعرض عنه. لا نتلقى منه هدى ولا علما. لم يكن مثل هذا الرجل - [01:12:09](#) هذا الرجل الذي يقول هذا الكلام يقول للنبي انا ساقبل من كلامك موافق العقل وسادفع من كلامك ما خالف العقل. اذا قال هذا للنبي لم يكن ذلك ايمانا بالنبي صلى الله عليه وسلم. لم يقل مثل هذا الرجل مؤمنا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يرضى منه الرسول بهذا - [01:12:39](#)

بل يعلم ان هذا لو ساغ لا امكن كل احد كل احد ان لا يؤمن بشيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اذ عقول متفاوتة شياطينها تزال تثقل وساوس في النفوس. فيمكن كل احد ان يقول مثل - [01:12:59](#)

في كل ما اخبر به الرسول وما امر به. وقد قال تعالى وما على الرسول الا الملاء. وقال فهل على الرسل الا البلاغ وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ليعضوا الله من يشاء ويهدي من يشاء - [01:13:25](#)

قد جاءكم من الله نور وكتاب. وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هذا دليل ان الرسل جاءوا بالبلاغ المبين. بلغة اقوامهم بكلام يفهمه هؤلاء الاقوام ففي النهاية - [01:13:43](#)

هؤلاء الاقوال قد يقبلون هذا وقد يعارضونه بعقولهم. فيضل الله من يشاء الذي يحكم عقله ويعارض به الوحي ويهدي ويهدي من يشاء نعم امين والكتاب المبين. تلك آيات الله المبين. تلك آيات الكتاب المبين. ما كان حديثا يفترى ولكن التصديق الذي بين يديه وتصديق - [01:13:57](#)

كل شيء وهدى ورحمة لقومه يؤمنون. ونزلنا عليك الكتاب في ديانة لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ونظائر ذلك كثيرة في القرآن. وهو ان الرسل جاءوا بالبلاغ المبين الذي لا يعذر احد في تركه - [01:14:19](#)

او رده بتحكم في عقله او قياس فاسد. والايمان بالله واليوم الآخر اما ان يكون الرسول تكلم فيه بما يدل على الحق ام لا والساني باطل وان كان قد تكلم على الحق بالفاظ مجملة محتملة كما بلغ البلاغ المبين. وقد شهد - [01:14:36](#)

له خير القرون بالبلاغ. واشهد الله عليهم في الموقف الاعظم. اي في حجة الوداع يعني. هل بلغت؟ قال اللهم فاشهد يدعي انه في اصول الدين لم يبلغ البلاغ المبين. فقد افترى عليه صلى الله عليه. عليه الصلاة والسلام. ايضا مثل اخر يضرب لهذا يضرب انه -

ولا ينبغي للانسان ولا يجوز له ان يعارض النقلة آآ بعقله انه يسلم كثيرا في كثير من الامور دون ان يعلم الحكمة من هذا الامر. يسلم لمخلوق مثله. لمخلوق مثله هو لا يعلم الحكمة من امر المخلوق له. فلو ذهب مريض الى طبيب - [01:15:16](#)

يشهد الناس الناس كلهم اتفقوا بعقولهم ان هذا الطبيب خبير في هذا المجال. الان من اين عرف هذا المريض ان هذا الطبيب خبير؟ بعقله ها استعدنا بعقلي على صدق هذا الطبيب وبالتواتر ان كثيرا من الناس اخبرونا هذا الطبيب خبير في مجاله. فاذا ذهب له هذا

المريض هذا المريض مرض - [01:15:35](#)

خطيرا فوصف له الطبيب دواء فقال له خذ هذا الدواء في وقت كذا وخذ منه عددا معينا من الحبوب واشرب من هذا الدواء ملعقة.

وعليك الا تأكل كذا والا تشرب كذا. سلم له هذا المريض ولم يعارضه بعقله ولم يقل - [01:15:56](#)

سابين لي ما الحكمة من هذا الامر؟ ولماذا اخذ هذا الدواء مرتين في اليوم؟ ولماذا هذا ثلاث مرات؟ ولماذا لا اخذ دواء اخر؟ نوعا

اخر؟ انا سمعت ان هذا الدواء الاخر - [01:16:09](#)

ينفع في هذا المرض؟ لا يفعل هذا ولا يقبل منه الطبيب هذا. فاذا كان المخلوق يسلم لمخلوق مثلي في كثير من الامور. وهو لا يعلم

الحكمة فيها. بل قد لا - [01:16:19](#)

قد لا يقبله عقله. كثير من الامور لجهله. كثير من الامور التي يأمر بها الطبيب. في قد تظن انها مضرّة يأمر بك باكل بعض انواع الطعام والمتعارف عليه بين الناس ان هذا الطعام قد يضر في هذا المرض. لجهل الناس بالطب مثلا فهل يحكم الانسان عقله في هذا الامر ام

يسلم - [01:16:29](#)

الطبيب يسلم. فاذا كان المخلوق يسلم لمخلوق مثله في امر كهذا فمن باب اولى ان يسلم للخالق سبحانه وتعالى. وبعد ذلك في

الفصل القادم سيتكلم عن علم الكلام صحيح؟ نعم - [01:16:48](#)

نكتفي بهذا القدر سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:17:01](#)